السكينة والطمأنينة في القرآن الكريم
- دراسة دلالية -

م. م. صلاح الدين سليم محمد (*)

ملخص البحث

يهدف البحث إلى تحديد دلالة السكينة والطمأنينة من خلال سياق آي الذكر الحكيم ، وبين البحث أن الله سبحانه وتعالى أضاف السكينة إلى ذاته في ثلاثة مواضع وأن السكينة اقترنت بالفعل (أنزل) في خمسة مواضع وأنها نزلت في أوقات الحرب والشدّة ، وأوضح البحث أن لفظة الطمأنينة وردت في الكتاب العزيز بصيغ مختلفة في ثلاثة عشر موضعاً تدل على عدم الاضطراب . وحدّد البحث دلالة الألفاظ الدالة على السكينة والطمأنينة مثل (الاخبات) (الهَون) (الوقار) وبين أن اللفظة في القرآن الكريم تأتي بدلالات خاصة ومعينة وموضوعة بدقه في موضعها وكل كلمة تحمل إليك معنى جديدا .

(*) مدرس مساعد في فرع السياسة العامة، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل.

Quietness and Tranquility in the Noble Quran
A Semantic Study

As.Le. Salah Alden Saleem Mohammad

ABSTRACT

The research tries to determine the denotation of "السكينة", "Quietness" and "الطمأنينة", "Tranquility" utterances through the context of the Noble Quran. The research shows that Allah, Praised and Exalted, added "السكينة" to Himself in three locations in the Quran, and that it has connected with the verb "أنزَلَ" in five locations. It has also revealed in time of war and hardship. The research shows that "الطمأنينة" comes in different forms in the Quran in thirteen locations denoting non turbulence. The research determines the denotation of the utterances referring to "السكينة" and "الطمأنينة", such as "الإخبات", "to be humble", "الهَون", "modesty", and "الوقار", "dignity". The research has shown that the Quranic utterances have special and particular denotations, being put, by the Omnipotent, in their precise locations, and that each word brings forward a new meaning.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين منزل السكينة على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى المؤمنين ، ومدخل الطمأنينة في قلوبهم ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم أما بعد :

فإنّ النظم القرآني يستثمر أبداً برفقٍ أقل ما يمكن من اللفظ في توليد أكثر ما يمكن من المعاني ، وتلك ظاهرة بارزة فيه كله ، والقرآن الكريم ينتقي الألفاظ الجامعة المانعة التي هي بطبيعتها اللغوية أتم تحديدا للغرض ، وأعظم اتساعاً لمعانيه المناسبة ، وانه كلام مقصود وضع وضعاً دقيقاً .

وركز بحثنا على الفروق الدلالية بين ألفاظ عدّها أهل اللغة والمفسرون متحدة المعنى،مع أنّ لكل كلمة في القرآن الكريم سياقاً خاصّاً وأن الألفاظ في الذكر الحكيم غير قابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق .

وعمدنا إلى تحديد دلالات الألفاظ من زاوية أصلها اللغوي ومن حيث الاستعمال السياقي لان اللفظ لايتبين معناه الكامل إلا في السياق ، والدراسة السياقية تكون في بعض الأحيان المعين الوحيد للوصول إلى بعض الظلال الدلالية التي تفرق بين معاني الألفاظ بينما لا تفرق بينها المعاجم ولاكتب اللغة والتفسير .

واعتمدنا في ذلك أقوال أهل اللغة من خلال المعاجم وكتب التفسير وكتب الوجوه والنظائر .

واقتضى العمل جعل البحث مؤلفاً من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة .

المبحث الأول : تضمن مطلبين

المطلب الأول : دلالة لفظة (السكينة) لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني : دلالة لفظة (السكينة) في الاستعمال القرآني

المبحث الثاني : تضمن مطلبين:

المطلب الأول : دلالة لفظة (الطمأنينة) لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني : دلالة لفظة (الطمأنينة) في الاستعمال القرآني

المبحث الثالث : تضمن مطلبينً

المطلب الأول : دلالة (الإخبات ، الهَون ، الوقار)

المطلب الثاني : الفرق بين السكينة والطمأنينة

وأما الخاتمة فتشتمل على أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث.

المبحث الأول

المطلب الأول

دلالة لفظة السكينة لغةٍ واصطلاحاً

أولاً: الدلالة اللغوية :

سكن: السين والكاف والنون أصل واحد مطرد يدل على خلاف الاضطراب والحركة . يقال سكن الشيء يسكن سكوناً فهو ساكن ، والسَّكن الأهل الذين يسكنون الدّار. [1]

والسكون ثبوت الشيء بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان نحوُ :سَكَنَ فلان مكان كذا أي استوطنه ،

واسم المكان مَسكن والجمع مساكن . وسكان السفينةِ مايسكنُ به ،والسكين سُميت هذا الاسم لأزالتها حركة المذبوح وقوله تعالى :﴿ أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الفتح / 4) فقد قيل مَلك يسكن قلب المؤمن ويُؤمّنه وقيل هو العقل .وقيل له سكينةُ إذا سكن عن الميل إلى الشهوات . وقيل السكينة والسّكَن واحد وهو زوال الرعب . [2]

وذكر ابن منظور [3] أن الإمام علي –(ﷺ) قال السكينة ريح خجوج *. (الخجوج : الريح الشديدة لا تكون إلا في الصيف [4]

وقال السيوطي [5] إن السكينة ملك يسكن قلب المؤمن.

وقال ابن الانباري [6] ، السكينة فعيلة من السكون .

وورد عن ابن عباس – (ﷺ) – إن كل سكينة في القرآن الكريم تعني الطمأنينة إلاّ التي في قوله تعالى :﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة: /248) [7]

والسكينة : هي مفارقة الاضطراب عند الغضب والخوف . [8] وهي الرزانة والوقار . [9]

ثانياً : الدلالة الإصطلاحية

السكينة : (مايجده القلب من الطمأنينه عند تنزل الغيب ، وهي نورُ في القلب يسكن إلى شاهده ويطمئن ، وهو مبادي عين اليقين) . [10]

وهي : (السكون الذي ينزله الله في قلب عبده ، عند اضطرابه من شدة المخاوف فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه . ويوجب له زيادة الإيمان ، وقوة اليقين والثبات) . [11]

والسكينة ثبات القلب عند هجوم المخاوف عليه ، وسكونه وزوال قلقه واضطرابه ، كما يحصل
لحزب الله عند مقابلة العدو وصولته . (12)

وهي شيء مشرّف يُنزله سبحانه وتعالى على قلوب المؤمنين في المحن والشدائد ، في الأزمات
والمكايد 0 والعلاقة بين السكينة والإيمان علاقة مضطردة كلّما زاد الإيمان نزلت السكينة والعلاقة بين الإيمان والقلق علاقة عكسية كلّما قلّ الإيمان زاد القلق 0والسكينة تشمل الطمأنينة والوقار والسكون إلى الحق والثبات والشجاعة عند البأس .

والسكينة مايزول بها الفزع والرعب وما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزل الغيب . (13)

المحور الثاني

لفظة السكينة في الاستعمال القرآني .

وردت مادة (س ك ن) في الذكر الحكيم بصيغ متنوعة (سَكَنَ ، لتسكنوا ،يسكن ، ساكناً ،مساكن ، مسكين ، سكين ، مسكنة ، سكينة) .

وهذه الصيغ ذات معان متقاربة ولكن ليست متحدة المعنى ، وأن أحد المعاني التي يحملها اللفظ الأصلي الذي وضع المعنى بإزائه بادِئ الأمر، وأن المعاني الجديدة التي يحملها اللفظ مهما تعددت فليست إلا تطورا دلالياً

بطريق المجاز عن المعنى الأصلي ، وأن (المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية . [14]

ويبقى الاستعمال السياقي أساساً في تحديد الدلالة .

وذكر مقاتل [15] أن التسكين في القرآن الكريم جاء في أربعة وجوه :

فوجه منها : التسكين : يعني القرار فذلك في قوله تعالى :﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ **(الإنعام / 96)** يعني لتستقروا فيه ، وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ **(غافر/ 61)** يعني لتستقروا فيه من النصب ومثلها في قوله تعالى :﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (يونس / 67) .

والوجه الثاني : التسكين : يعني النزول ، فذلك في قوله تعالى :﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ (إبراهيم / 14) يعني لننزلنكم و قوله تعالى : ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾ (إبراهيم / 45)

يعني ونزلتم في منازل الذين ظلموا ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة/35) يعني انزلها أنت وزوجك **0**

والوجه الثالث : يعني الاستئناس ، فذلك في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (الأعراف / **189**) يعني الاستئناس إليها .

والوجه الرابع : السكن ، يعني الطمأنينة ، فذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (التوبة / 103) يعني تطمئن قلوبهم 0 وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ

السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (الفتح / 18) يعني الطمأنينة في قلوبهم 0ونقل عنه هارون بن موسى القارئ . [16] دون أن يغير شيئا ونقل عنهما الدامغاني . [17] ولكنه أضاف وجها خامساً فقال : السكينة شيء كرأس الهر له جناحان في قوله تعالى :﴿ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آَلُ مُوسَى وَآَلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة / 248) وهو تفسير بعيد وغريب ونقول كما قال الراغب : (وما ذكر أنه شيء رأسه كرأس الهر فما أراه قولاً يصحّ . [18]

أما لفظة (السكينة) فوردت في الكتاب العزيز في ستة مواضع ، وأول ورود لها في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آَيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آَلُ مُوسَى وَآَلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة /248)

وكثر اللغط في تحديد دلالة السكينة في قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (البقرة /248) عند المفسرين فذكر ابن الجوزي [19] أن في (السكينة) عدة أقوال منها :

الأول: أنها طست من ذهب من الجنة تغسل فيه قلوب الأنبياء . رواه أبو مالك عن ابن عباس.

الثاني : أنها روح من الله تتكلم ، كانوا إذا اختلفوا في شيء ، كلمتهم وأخبرتهم ببيان مايريدون، رواه عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه .

الثالث : أن السكينة ما يعرفون من الآيات فيسكنون إليها ، رواه ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح ، وذهب إلى نحوه الزجاج فقال : السكينة من السكون فمعناه : فيه ماتسكنون إليه إذا أتاكم .

الرابع : أن السكينة معناها ها هنا : الوقار ، رواه معمر عن قتادة .

الخامس : أن السكينة : الرحمة 0 قاله الربيع بن أنس .

وقال القرطبي [20]: السكينة فعيلة مأخوذة من السكون والوقار والطمأنينة ، فقوله (فيه سكينة) .

أي هو سبب سكون قلوبكم فيما اختلفتم فيه من أمر طالوت ،ونظيره ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ (التوبة/ 40) أي انزل عليه ماسكن به قلبه . والصحيح أن التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء وآثارهم فكانت النفوس تسكن إلى ذلك وتأنس به وتقوى.

والذي ينبغي أن نقول أن دلالة السكينة : السكون الذي يحل بالقلب عند تقديم التابوت أمام الجيش ، أي بالرجوع إلى معنى السكينة لغة وبدلالة الفعل (يأتيكم) لان الفعل (أتى) في الذكر الحكيم يكون في المعاني والأزمان.

أما المورد الثاني للفظة (السكينة) ففي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ (التوبة /26)

والثالث في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة /40) وورد ت (السكينة) ثلاث مرات في سورة الفتح

قال تعالى :﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (الفتح /4).

وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (الفتح / 18).

وقوله تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الفتح/ 26).

والملاحظ أن لفظة (السكينة)في هذه الآيات الكريمة اقترنت بالفعل(أنزل) والإنزال ذكره تعالى في الأشياء التي نبّه على شرفها كإنزال الملائكة والقرآن .[(21)]

وأن (السكينة) فعيلة من السكون في هذه الآيات الكريمة لا الذي هو فقد الحركة .[(22)]

وقال أكثر المفسرين أن (السكينة) المذكورة في الآيات الكريمة غير السكينة المذكورة في قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (البقرة /248) ويحتمل أن يكون المقصود من السكينة اليقين وثبات القلب .[(23)]

والجدير بالذكر أن الله سبحانه وتعالى أضاف (السكينة) إلى ذاته تنويهاً بعلو شأنها وشرفها وذلك في قوله تعالى :﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة / 26) وقوله تعالى : ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ (التوبة / 40) وقوله تعالى : ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الفتح /26) .

وإعادة حرف (على) بعد حرف العطف تدل على تجديد الفعل بالمجرور الثاني للإيماء إلى التفاوت بين السكينتين ، فسكينة الرسول (ﷺ) سكينة اطمئنان على المسلمين الذين معه وثقته بالنصر ،وسكينة المؤمنين سكينة ثبات وشجاعة بعد الجزع والخوف .[(24)] ودخول (الواو) العاطفة يؤذن بان سكينة الرسول (ﷺ) تختلف عن سكينة المؤمنين .

واختلف المفسرون في عائدية الضمير (الهاء) في (عليه) في قوله تعالى : ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ (التوبة / 40) .ولكن أكثر أهل التفسير وأهل اللغة :على ان المعنى : فأنزل الله سكينته على أبي بكر(ﷺ) لان النبي (ﷺ) قد علم أنه معصوم ، والله عزوجل أمره بالخروج وأنه ينجيه ، بدليل قوله لأبي بكر (لا تحزن إن الله معنا) فسكن أبو بكر (ﷺ).[(25)]

وقال الزجاج يجوز أن تكون (الهاء) في (عليه) لأبي بكر ، وجائز أن تكون ترجع على النبي (ﷺ)لان الله جلّ ثناؤه ألقى في قلبه ما سكن به وعلم أنهم لن يصلوا إليه .[26]

والملاحظ أيضاً أنه سبحانه وتعالى ذكر إنزال السكينة على رسوله وعلى المؤمنين ولم يبين موضع إنزالها اِلاّ في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الفتح /4) وقد بين أن محل إنزال السكينة هو القلب.[27]

وإنزال السكينة في الذكر الحكيم ذكر في مواطن الحرب والشدة وعند لقاء الأعداء فكانت من أسباب النصر الذي وعد الله تعالى نبيه (ﷺ) .

المبحث الثاني

المطلب الأول

دلالة لفظة الطمأنينة لغة وأصطلاحاً

أولاً :الدلالة اللغوية :

(طمن) الطاء والميم والنون أصيل بزيادة همزة . يقال اطمأن المكان يطمئن طمأنينه وطامنت منه : سكنّت .[28]

والطمأنينة والاطمئنان السكون بعد انزعاج ، واطمأن وتطامن يتقاربان لفظاً ومعنى.[29]

واطمأن الرجل اطمئناناً أي سكن وهو مطمئن إلى كذا ، وذاك مطمأن اليه.[30]

وطامن الشيء سكنّه والطمأنينة السكون واطمأن الرجل اطمئناناً وُطمأنينة أي سكن ،ذهب سيبويه إلى أن اطمأن مقلوب وأن أصله من طأمن .[31] وخالفه أبو

عمرو فرأى ضد ذلك . وأصل المعنى في أطمأن من قولهم اطمأنت الأرض وتطأ منت انخفضت .[32]

ويقال : اطمأن بالمكان والمنزل : إذا أقام به .[33] والطمأنينة : الاطمئنان وعدم القلق .[34]

ثانياً : الدلالة الاصطلاحية :

الطمأنينة من عمل القلب هي الوثوق بالشيء(سكون يقويه أمن صحيح شبيه بالعيان وهي سكون أمن في استراحة أنس) .[35]

والطمأنينة من المكاسب يدخله الله سبحانه وتعالى قلب المؤمن في مواضع الخوف والقلق إذا انقطع إلى عبادته بالخضوع والتواضع . والقلب لايطمئن إلا بالإيمان واليقين ولا سبيل إلى حصولهما إلا بما أمر الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم (ﷺ) ولابدّ للمؤمن أن يطمئن إلى حكمه وشريعته (أنه دينه الحق ،وهو صراطه المستقيم ، وهو ناصره وناصر أهل ـه وكَافيهم ووليهم)[36] وأن يطمئن إلى حكمه الكوني (علم أنه لن يصبه إلا ما كتب الله ل ـه ، وأنه ما يشاء كان ومالم يشأ لم يكن ، فلاوجه للجزع وللقلق إلا ضعف اليقين والإيمان).[37]

المطلب الثاني

لفظة الطمأنينة في الاستعمال القرآني

وردت لفظة (الطمأنينة) في الذكر الحكيم في سياقات متقاربة وبصيغ مختلفة ، (ليطمئن ، تطمئن ،اطمئننتم ، مطمئن ،مطمئنين ، اطمأن ، مطمئنة) في ثلاثة عشرَ موضعاً تدل على الهدوء وعدم الاضطراب بعد انزعاج وتدل على الدعّة وهدوء البال .

وذكر مقاتل [38] أن . (ط .م . ن) في الكتاب العزيز جاءت على ثلاثة وجوه :

الوجه الأول : تطمئن : يعني تسكن فذلك في قوله تعالى : ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (البقرة/260)

يعني يسكن قلبي إذا نظرت إليه وقوله تعالى : ﴿ وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا ﴾ (المائدة/ 113) يعني : تسكن قلوبنا إذا رأينا المائدة . وقوله تعالى :﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد/28) .

يعني تسكن القلوب وقوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ﴾ (آل عمران /126) يعني تسكن قلوبكم وقوله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾(الأنفال/10)يعني تسكن به قلوبكم .

الوجه الثاني : إطمأن يعني رَضِيَ ، فذلك قوله عزوجل :﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾(الحج/11).

يعني رضي به ، وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ (النحل/106) يعني رضِي بالإيمان .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ (الفجر/ 27) يعني راضية بقول الله عز وجل.

الوجه الثالث : اطمأن ، يعني : إقامة ، فذلك قوله عز وجل :﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ (النساء/103) يعني فا تموا الصلاة 0 وقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ ﴾(الإسراء/95) أي مقيمين.

ونقل هذه الوجوه هارون بن موسى القارئ [39] والدا مغاني من دون أية زيادةً . [40]

ووردت لفظة (ليطمئن) في آيتين متكررتين من حيت الموضوع والسياق في إشارة إلى إمداد الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالملائكة في واقعتي بدر وأحد قال

تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (آل عمران /126).

وقال تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (الأنفال /10).

أما قوله (لكم) في الآية الأولى وحذفه من الثانية مع العلم بأن الله تعالى جعل إخباره بإنزال الملائكة لنصرهم بشارة لهم ،وان (لكم) مضمرة في سورة الأنفال كما هي مظهرة في سورة آل عمران ، فلأن الأول جاءت على الأصل والثانية قد تقدمها (لكم) فأغنت عن إعادتها بلفظها ومعناها ، وهي في قوله : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ (الأنفال /9) ، فلما قال (فاستجاب لكم) انه جعل بشرى لهم فأغنت (لكم) الأولى بلفظها ومعناها عن الثانية وفي الآية الأولى لم يتقدم مايقوم هذا المقام فأتى بقوله (لكم) على الأصل . وأما تأخير (به) بعد قوله قلوبكم فلأنه لما أخر الجار والمجرور في الكلام الأول وهو قوله (ماجعله الله إلا بشرى لكم) وعطف الكلام الثاني عليه وقد وقع فيه جار ومجرور، وجب تأخيرها في اختبار الكلام ليكون الثاني كالأول في تقديم ما الكلام أحوج إليه وتأخيرماقد يستغ نى عنه ، وأما تقديم (به) في الآية الثانية فلأن الأصل في كل خبر يصدر بفعل أن يكون الفاعل بعده ثم المفعول والجار والمجرور ، وقد يقدم المفعول على الفاعل إذا كان اللبس واقعاً فيه وأريد إزالته عنه كما تقول ضرب عمراً زيد لا محمداً لان المخاطب عنده أن المضروب محمد ولاخلاف بين المتخاطبين في أن الضارب زيد ، فهو يبدأ بما هو أهم وعنايته ببيانه أتم ، وكذلك الجار والمجرور بمنزلة المفعول به في التقديم والتأخير وشبههما ، وفي هذا الموضع إذ لم يعرض في اللفظ من التو فقه ما يوجب إجراء الكلام على الأصل كما كان في سورة آل عمران فإن المعتمد بتحقيقه عند المخاطبين إنما هوا لإمداد بالملائكة ، وهو

الذي أخبر الله تعالى عنه انه لم يجعله إلا بشرى ، فوجب أن يقدم في الكلام الثاني وهو المضمر بعد الفاء في قوله تعالى (به) على الفاعل فقال تعالى : (ولتطمئن به قلوبكم) . (41)

وأما دلالة (ليطمئن قلبي) في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة /260).

ففيه أقوال :

الأول : يعني ليزداد يقيناً إلى يقينه ، هكذا قال الحسن ، وقتادة وسعيد بن جبير والربيع ، ولا يجوز ليطمئن قلبي بالعلم بعد الشك ، لأن الشك في ذلك كفر لايجوز لنبي .

الثاني : أراد ليطمئن قلبي أنك أجبت مسألتي ، واتخذتني خليلاً كما وعدتني وهذا قول ابن السائب .

الثالث : انه لم يُرد رؤية قلب وإنما أراد رؤية العين قاله الاخفش . (42)

وقال ابن الجوزي يدل على أنه لم يسأل لشك ،أنه قال : ﴿ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾.

وما قال : هل تحيي الموتى ؟ . (43)

وقال ابن قتيبة : (كأن قلبه كان معلقاً بأن يرى ذلك ، فإذا رآه اطمئن وسكن وذهبت عنه محبة الرؤية) (44) .

ومعنى (ليطمئن قلبي) يعني ليقر قلبي ويقال إنما قال له ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ لكي يظهر إقراره ولكي لايظن أحد بعده أنه لم يكن مقراً بذلك في ذلك الوقت فظهر

إقراره بقوله ﴿ بَلَى ﴾ [45] أي بلى آمنت ولكن سألت ذلك لأزيد بصيرة بضمانة العيان إلى الوحي والاستدلال . [46] وتظاهر الأدلة اطمنان للقلوب وأزيد للبصيرة واليقين .

وأما دلالة (النفس المطمئنة) في قوله تعالى :﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ (الفجر /27) .

ففيه ثلاثة أقوال :

الأول: المؤمنة ، قاله ابن عباس . وقال الزجاج : المطمئنة بالا يمان .

والثاني : الراضية بقضاء الله ، قاله مجاهد .

والثالث : الموقنة بما وعد الله ، قاله قتادة . [47]

و (النفس المطمئنة) وهي ألا تصير أمارة بالسوء ولا لوّ امة.

وأما دلالة (تطمئن قلوبهم) في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد /28) .

ففيه قولان :

الأول : أنه الحب لله والأنس به . والثاني الاطمنان إليه من غير شك . [48]

قال الزجاج تطمئن القلوب التي هي قلوب المؤمنين ، لان الكافر غير مطمئن القلب.[49] وقوله تعالى :﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾أن بمعرفته تعالى والإكثار من عبادته يكتسب اطمئنان النفس. [50]

وقال ابن عاشور [51] الاطمئنان استعير هنا لليقين وعدم الشك لان الشك يستعار له الاضطراب ، واختير المضارع في تطمئن مرتين للدلالة على تجدد الاطمئنان واستمراره وأنه لا يتخلله شك ولا تردد .

المبحث الثالث

المطلب الأول

الألفاظ الدالة على السكينة والطمأنينة

الألفاظ الدالة على السكينة والطمأنينة تدور في الكتاب العزيز في مجال دلالي واحد ذات إيحاءات مختلفة لان التعبير القرآني حدث فريد لم يسبق إليه ، ولن يلحقه احد وهو قول الله عزوجل، والقرآن الكريم دقيق في اختيار ألفاظه وانتقاء كلماته فإذا اختار اللفظ معرفة كان ذلك لسبب ، وإذا انتقاه نكرة كان ذلك لغرض ، كذلك إذا كان اللفظ مفرداً كان ذلك لمقتضى يطلبه ، وإذا كان مجموعاً كان لحال يناسبه ، وقد يختار الكلمة ويهمل التي تشترك معها في بعض الدلالة ، والكتاب العزيز يورد الكلمات في مواطن حساسة ، فلا نراها مقصورة على المعنى المتبادَر منها في أول الأمر ، بل عند إمعان النظر والإيغال في التفكير والتدقيق في الكلمة نجد أن دلالتها تتسع ،وأن لها إشعاعات مضيئة وتوحي بالمعنى الأهم والمقصود الأدق ونحاول في هذا المبحث الوقوف على الفروق الدلالية بين الألفاظ الدالة على السكينة والطمأنينة من خلال التدقيق في الأصول اللغوية والدراسات السياقية ربما تفيد في توجيه دلالة تلك الألفاظ التي تكاد معانيها تتفق تماماً .

أولاً : الإخبات

خبت : الخاء والباء والتاء أصل واحد يدل على خشوع يقال أخبت يُخبت إخباتاً إذا خشع واخبت لله تعالى [52] والخبت المطمئن من الأرض وأخبت الرجل قصد الخَبْت أو نزلهُ نحو أسهل وأنجد ، ثم استُعمل الإخبات استعمال اللّين والتواضع [53] وأخبت لله تواضع ونزل الخَبْت وهو المطمئن من الأرض وأيضاً اطمأن وسكن. [54]

والمخبت : المطمئن إلى الله والمنقطع إلى عبادته بالخضوع والتواضع والاخبات من أعمال القلوب وهو معدن التقوى ، ولفظ الإخبات يتعدى ب (إلى)

وH (اللام) فإذا قلت اخبت فلان إلى كذا فمعناه اطمأن اليه ، وإذا قلت اخبت له فمعناه خشع وخضع له. (55)

ووردت لفظة (الإخبات) في الذكر الحكيم في ثلاثة مواضع بمعان متقاربة تدل على السكينة والطمأنينة والخشوع والإنابة وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (هود/23).

قال ابن عباس (رضي الله عنه): (وَأَخْبَتُوا) أنابوا ، مجاهد : أطاعوا . قتادة : خشعوا وخضعوا . مقاتل : اخلصوا . . . . والإخبات الخشوع والاطمئنان والإنابة إلى الله عز وجل (56) . والمخبت من الناس الذي أخبت إلى ربه أي اطمأن أليه. . .

وقوله (**وَأَخْبَتُوا**) إشارة إلى أن هذه الأعمال لاتنفع في الآخرة ألامع الأحوال القلبية ثم إن فسرنا الإخبات بالطمأنينة كان المراد أنهم يعبدون الله وكانت قلوبهم عند اداء العبادات مطمئنة بذكر الله فارغة عن الالتفات إلى ماسوى الله تعالى . (57) وذكر ابن الجوزي (58) أن معنى (**وَأَخْبَتُوا**) الخوف من الله أوالانابة إلى الله أو التوبة إلى الله أو الاطمئنان أوالاخلاص أوالخشوع أوالتواضع والمعنى : وجّهوا خوفهم وخشوعهم وإخلاصهم إلى ربهم و أطمأنوا إلى ربهم .

وأما في قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ (الحج/34) .

فوردت بصيغة (**الْمُخْبِتِينَ**) ومعناه المطمئنين يقول تعالى ذِكره : بشر يامحمد (صلى الله عليه وسلم) الخاضعين لله بالطاعة ، المذعنين له بالعبودية ، المنيبين إليه بالتوبة . وروي عن مجاهد أن (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) المطمئنين إلى الله. (59) وقد أتبع سبحانه وتعالى صفة المخبتين بأربع صفات هي : وجل القلوب عند ذكر الله ، والصبرعلى الأذى في سبيله ، وإقامة الصلاة ، والانفاق . وكل هذه الصفات الأربع مظاهرللتواضع. (60)

وذلك في قوله تعالى :﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾(الحج/35).

وأما في قوله تعالى :﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (الحج/54).

فوردت بصيغة (**فَتُخْبِتَ**) معناه الخضوع للقرآن والسكون إلى مافيه ومعنى الآية الكريمة (وكي يعلم أهل العلم بالله أن الذي انزله الله من آياته التي احكمها لرسوله ،ونسخ ماألقى الشيطان فيه،أنه الحق من عند ربّك يامحمد (صلى الله عليه وسلم) يقول : فصدّقوا به . فتخضع للقرآن قلوبهم ، وتذعن بالتصديق به والإقرار بما فيه) .[61]

ثانياً : الهَون

الهَون : مصدر الهيّن في معنى السكينة والوقار [62] وهي كلمة تدل على سكون أوسكينة أو ذلّ.

الهَون : السكينة والوقار .[63] ويقال هان الأمر على فلان سهل [64].
والهَون بفتح الهاء:الرّفق.[65]

ووردت لفظة (الهَون) في الذكر الحكيم في موضع واحد وذلك في قوله تعالى : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾(الفرقان/63).

أي أصحاب وقار وعفة لايسفهون ، وإن سفه عليهم حلموا . وقال الضحاك أتقياء لايجهلون .[66] وقال الزجاج :أي يمشون بسكينة ووقار وحِلم .[67]
و(**هَوْنًا**) وردت في الآية الكريمة صفة لمصدر المشي محذوف تقديره (مشياً) فهو منصوب على النيابة عن المفعول المطلق ومشي الهَون هو الذي ليس فيه ضرب بالأقدام وخفق النعال فهو مخالف لمشي المتجبرين المعجَبين بنفوسهم وقوّتهم 0 وهذا

الهَون ناشئ عن التواضع لله تعالى والتخلق بآداب النفس العالية وزوال بطر الجاهلية فكانت هذه المشية من خلال الذين آمنوا على الضد من مشى أهل الجاهلية . [68] ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ بالسكينة والوقار [69] وقال ابن الجوزي [70] : ومعنى (**هَوْنًا**) مشياً رويداً وقال :قال مجاهد : بالوقار والسكينة . وقال ابن كثير [71] أي : بسكينة ووقار من غير جبرية ولا استكبار . وقال الطبري : [72] يمشون على الأرض بالطاعة ،حلماء وعلماء لايجهلون .

وجدير بالذكر أن (الهَون) صفة للمشي مع اطمئنان القلب وسكينته إليه سبحانه وتعالى لاصفة للمشي فقط .

ثالثاً : الوقار

الوقار : السكينة والوَداعة ، ورجل وقورٌ وقارٌ ومتوقَّر ذو حِلم ورزانة و (الوَقْر) بفتح الواو ثقل في السمع أو ذهابه كله والوَقر الحمل . [73] والوقار الحلم والرزانة والسكينة . [74]

وقال الراغب [75] : الوقار : السكون والحلم يقال هو وقورُ وقارُ ومتوقّر والوقير القطيع العظيم من الضأن كأن فيها وَقاراً لكثرتها وبطء سيرها .

وقال النووي [76] : الظاهر أن بين السكينة والوَقار فرقاً لان السكينة التأنّي في الحركات واجتناب العبث ، والوقار في الهيئة لغض البصر وخفض الصوت.

وقال أبو هلال العسكري [77] : إن الوقار هو الهدوء ، وسكون الأطراف ، وقلة الحركة في المجلس ، ويقع أيضاً على مفارقة الطيش عند الغضب مأخوذ من (الوَقْر) وهو الحِمل، ولا تجوز الصفة به على الله سبحانه وتعالى ، واشار إلى الفرق بين السكينة والوقار فقال : السكينة تكون هيبة وغير هيبة والوقار لايكون إلا في هيبة .

ووردت لفظة (الوقار) في موضع واحد من الذكر الحكيم وذلك في قوله تعالى :﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾(نوح/13) قال ابن الجوزي فيه أربعة أقوال : [78]

الأول : لاتَرَوْن لله عظمة.

والثاني : لاتخافون عظمة الله.

والثالث : لاتَرَوْن لله طاعة.

والرابع : لاترجون عاقبة الإيمان والتوحيد.

الوقار في الأصل السكون والحلم ، وهو ها هنا بمعنى العظمة . [79]

والمعنى مالكم لاتعتقدون لله تعظيماً وإجلالاً ، فلا تراقبونه ، ولا تخافون سطوته فإن المشاهدة على قدر المراقبة ، فمن لم يُحكِم أمر المراقبة لم يظفر بغاية المشاهدة . [80]

من الجد ير بالذكر أن دلالة (الوقار) في سياق الآية الكريمة قد أخذت معنى العظمة والإجلال لله تعالى وأما دلالة (وَقَرْنَ) في قوله تعالى :﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب /33)

فاختلف أهل اللغة في تحديدها .قال ابن فارس : قيل من الجلوس . وقال بعضهم من الوقار. [81]

وقال الراغب : قيل من الوقار . وقال بعضهم من قولهم وَقَرتُ أقِر وَقراً أي جلست. [82]

وذكر ابن الجوزي [83] إن المفسرين قالوا : إن معنى الآية :الأمر لهنّ بالتوقّر والسكون في بيوتهنّ وأن لايخرجْنَ .

المطلب الثاني

الفرق بين السكينة والطمأنينة

لما كان القلب في الذكر الحكيم أداة من أدوات الفهم والعقل والتدبر ،كما في قوله تعالى﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾(محمد/24) وهو مستقر العقيدة كان موضع السكينة والطمأنينة . ووردت السكينة والطمأنينة في سياقات الذكر الحكيم بمعان متقاربة ولكن ليست متحدة قال الهروي [84] : بين السكينة والطمأنينة فرقان :

الأول : السكينة صولة تورث الهيبة ، والطمأنينة سكون أمن في استراحة وأنس .

الثاني : أن السكينة تكون نعتاً وتكون حينا بعد حين ، والطمأنينة نعت لايفارق صاحبه .

وأضاف ابن قيم الجوزية قائلا [85] (والذي يظهر لي في الفرق بينهما أمران – سوى ماذكر– الأول : أن ظفره وفوزه بمطلوبه الذي حصل له السكينة بمنزلةِ من واجهه عدو يريد هلاكه . فهرب منه عدوه فسكن روعه . والطمأنينة : بمنزلة حصن رآه مفتوحاً فدخله . وأمن فيه . وتقوّى بصاحبه . . . . الثاني : أن الطمأنينة أعم في العلم والخبر به . واليقين والظفر بالمعلوم . . . . وأما السكينة فإنها ثبات القلب عند هجوم المخاوف عليه ، وسكونه وزوال قلقه واضطرابه)

وجدير بالذكر أن السكينة عند المفسرين حسّي ومعنوي والطمأنينة معنوي. والسكينة آلة نصر تخلع قلوب الأعداء والطمأنينة قد تكون آلة نصر، وأن السكينة من المواهب والطمأنينة من المكاسب . والسكينة لم ينزلها سبحانه وتعالى إلا لرسوله (ﷺ) والمؤمنين فهي من لطائف صنع الحق ، والسكينة اقترنت بالفعل (أنزل) في السياق القرآني باستثناء السكينة التي في التابوت قال تعالى :﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾(البقرة/ 248). والسكينة أنزلها

سبحانه وتعالى على رسوله وعلى المؤمنين في يوم الهجرة ويوم حنين وفي أهل الحديبية أي في مواقف الشدّة والخوف وادخل الطمأنينة قلوب المؤمنين في مواقف الشدة والخوف وفي غيره من المواقف ،والله سبحانه وتعالى جعل الطمأنينة في قلوب المؤمنين ونفوسهم وخص السكينة بالقلوب .

الخاتمة

حاول البحث تحديد دلالة السكينة والطمأنينة وتحديد دلالة الألفاظ الدالة على السكينة والطمأنينة في القرآن وتوصل إلى النتائج الآتية :

1- إن لفظة (السكينة) وردت في الذكر الحكيم في ستة مواضع وأن المفسرين اختلفوا في تحديد دلالتها في قوله تعالى : **﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾**(البقرة/248) .

2- إن الله سبحانه وتعالى أضاف السكينة إلى ذاته في ثلاثة مواضع تنويها بعلو شأنها وشرفها .

3- السكينة من المواهب واقترنت بالفعل (انزل) في خمسة مواضع من الذكر الحكيم وموضع انزالها القلب .

4- إنها نزلت في مواضع الحرب والشدة وعند لقاء الأعداء فكانت من اسباب النصر الذي وعد الله نبيه (ﷺ) والمؤمنين.

5- إن السكينة في الذكر الحكيم فعيلة من السكون.

6- إن لفظة الطمأنينة في الذكر الحكيم تدل على الدعّة وهدوء البال .

7-إن لفظة الطمأنينة وردت في الذكر الحكيم بصيغ مختلفة في ثلاثة عشر موضعا تدل على عدم الاضطراب.

8- الطمأنينة من المكاسب يدخلها سبحانه وتعالى قلب المؤمن إذا انقطع إلى عبادته بالخضوع والتواضع

9- وموضع الطمأنينة القلب والنفس وهي ألا تصير أمارة بالسوء ولا لوّامة .

10-إن السكينة تتحد معناها مع الطمأنينة إذا جردت من السياق ، والمعاجم أعطت معاني للألفاظ وعدّتها متساوية بمعزل من السياق لأجل الفهم والتوضيح .

11- بيّنا دلالة الألفاظ الدالة على السكينة والطمأنينة مثل (الإخبات) (الهَون) (الوقار) وان هذه الألفاظ ذات مجال دلالي واحد تتحرك فيه ألفاظ متقاربة المعاني لكنها ليست متحدة .

هوامش البحث

١. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ص 464 ،اعتنى به ، محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان ، دار الأحياء التراث العربي 1429هـ - 2008م.
٢. معجم مفردات القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ص266 ،صححه وخرج آياته إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان 1425هـ -2004م .
٣. لسان العرب ،جمال الدين محمد ابن منظور ج 2 ص247 ، بيروت ،لبنان دار صادر 1994م.
٤. المصدر نفسه ج2 ص248.
٥. الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ج2 ص431 ،ضبط : محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ط 2، 1428هـ -2007م .

6. الزاهر في معاني كلمات الناس ، أبو بكر محمد بن قاسم بن الانباري ج 1 ص370 ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، ط 1 مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان 1992م .
7. لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين محمد بن إبراهيم المعروف بـ (الخازن) ج6 ص189 دار الفكر ، بيروت – لبنان 1399هـ –1979م .
٨. الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ص 214 تحقيق: أبي عمرو عماد زكي الباروى د.ط.د.ت.
٩. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ج 1 ص440 ، تحقيق مجمع اللغة العربية دار الدعوة ،القاهرة د .ت .
١٠. التعريفات ، علي بن محمد علي الجرجاني ، ص 113 ، تحقيق : عادل أبو خضر ، دارالمعرفة بيروت ط1، 2007 هـ .
١١. مدارج السالكين بن منازل (إياك نعبد وإياك نستعين) . أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم _الجوزية ج 2، ص208 ضبط وتحقيق : رضوان جامع رضوان ، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع ،2001 م.
١٢. المصدر نفسه ج2 ص217.
١٣. التوقيف على مهمات التعاريف . محمد عبد الرؤوف المناوي ص 410 تحقيق : محمد رضوان الراية ط 1. دار الفكر المعاصر – دمشق – 1410هـ .
١٤. المزهر في علوم القرآن وأنواعها ، جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ج 1 ص369 ، تحقيق :احمد محمد جاد المولى وآخرون ، دار التراث ط3 .د .ت.

١٥. الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ، مقاتل بن سليمان البلخي ،ص319-320 ،تحقيق : عبد الله محمود شحاتة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب د.ط.د.ت.
١٦. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، هارون بن موسى القارئ ، ص 225-326 ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، دار البشر ، عمان – الأردن ط1 ، 2002م .
١٧. قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ،حسن بن محمد الدامغاني ص 241-242 تحقيق : عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط2، 1977م.
١٨. المفردات ، المصدر السابق ، ص243.
١٩. زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي ، ج1 ص294 تعليق وإشراف محمد زهير شاويش وشعيب الأرنئوط ، المكتب الإسلامي دمشق ، ط4 ،1407هـ1987م .
٢٠. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ج3 ص247-249 تحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض – السعودية د.ط 1423هـ -2003م .
٢١. المفردات ، المصدر السابق ص567.
٢٢. التبيان في تفسير غريب القرآن ، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم ، تحقيق : فتحي أبو الدابولي ج1 ص222 ، دار الصحابة للتراث ، القاهرة ط1 ،1992م.
٢٣. اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص عمر علي بن عادل ج 17 ص480 تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1419 هـ -1998م.

٢٤. التحرير والتنوير ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ج 10 ص158 ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، د . ط .1977م.
٢٥. إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، ص368 ، اعتنى به الشيخ خالد العلي دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1427 هـ – 2006م.
٢٦. تهذيب معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهيم السّري المعروف بالزجاج ، تهذيب ،عرفان بن سليم ج2 ص357 المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 1427هـ –2006م.
٢٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي ، ج7 ص397 دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، 1415 هـ – 1995م.
٢٨. مقاييس اللغة ، المصدر السابق ص599.
٢٩. المفردات ، المصدر السابق ص344.
٣٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، ج 8 ص12 ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ط1 1376هـ – 1956م .
٣١. الكتاب ،سيبويه ،تحقيق عبد السلام هارون ،دار القلم ، مصر 1966.
٣٢. لسان العرب المصدر السابق ج13 ص268.
٣٣. مدارج السالكين ، المصدر السابق ج2 ص216.
٣٤. المعجم الوسيط ، المصدر السابق ج2 ص567 .
٣٥. منازل السائرين ،عبد الله الأنصاري الهروي ، ص 9 ،دارالكتب العلمية بيروت ، لبنان ،1408هـ – 1988 وينظر: مدارج السالكين . ج2 ص216 .
٣٦. مدارج السالكين ، المصدر السابق ج2 ص218.

٣٧. المصدر نفسه ج2 ص218
٣٨. الأشباه والنظائر ،المصدر السابق ، ص122.
٣٩. الوجوه والنظائر ، المصدر السابق ، ص72.
٤٠. قاموس القرآن ، المصدر السابق ، ص297 – 298.
٤١. ذرة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز الخطيب الاسكافي ،ص71 –72 ، دار الآفاق الجديد – بيروت ، ط2 ،1977م.
٤٢. النكت والعيون ، أبو حسن علي بن محمد الماوردي ، ج 1 ص334 ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .
٤٣. زاد المسير ، المصدر السابق ، ج1ص313 .
٤٤. تفسير غريب القرآن أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ص 196 ، تحقيق :احمد صقر ، دار الكتب العلمية بيروت د .ت.
٤٥. بحر العلوم ،أبو الليث نصر بن محمد السمرقن دي ج1 ص199 ، تحقيق : محمود المطرجي دار الفكر – بيروت د.ت.
٤٦. تفسير القرآن الكريم ، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر البيضاوي ج1 ص563 ، دار الفكر بيروت د.ت.
٤٧. زاد المسير ، المصدر السابق ج9 ص123.
٤٨. المصدر نفسه ج4 ص327.
٤٩. تهذيب معاني القرآن ، المصدر السابق ج3 ص106.
٥٠. المفردات المصدر السابق ص310.
٥١. التحرير والتنوير ، المصدر السابق ج13 ص137.
٥٢. مقاييس اللغة ، المصدر السابق ، ص321.
٥٣. المفردات ، المصدر السابق ، ص158.

٥٤. كتاب الأفعال ، أبو القاسم علي بن جعفر بن القطاع ج 1 ص311 ، عالم الكتب بيروت ط1 د.ت.
٥٥. لباب التأويل ، المصدر السابق ج3 ص226.
٥٦. الجامع لأحكام القرآن ، المصدر السابق ج9 ص21.
٥٧. مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي ج 17 ص167 ، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ط1 1421 هـ - 2000م .
٥٨. زاد المسير ، المصدر السابق ، ج4 ص 92 - 93.
٥٩. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري ج18 ص628 ، تحقيق : احمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة ط 1 1420 هـ - 2000م .
٦٠. التحرير والتنوير المصدر السابق ج16 ص256.
٦١. جامع البيان المصدر السابق ، ج18 ص670 .
٦٢. العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، ج 4 ص92 ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال د.ت .
٦٣. مقاييس اللغة ، المصدر السابق ص1019.
٦٤. المفردات ، المصدر السابق ، ص579 .
٦٥. غريب الحديث ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ج 1 ص213 ، صنع فهارسه نعيم زر زور ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 ، 1408هـ - 1988م.
٦٦. الكشف والبيان ، أبو إسحاق احمد بن محمد النيسابوري ج 7 ص145 ، تحقيق : أبو محمد بن عاشور دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان 1422هـ - 2002م.
٦٧. تهذيب إعراب القرآن ، المصدر السابق ج4 ص56 .

٦٨. التحرير والتنوير المصدر السابق ج17 ص475.
٦٩. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، علي بن أحمد الو اح دي ج6 ص189 ، تحقيق : صفوان عدنان داو ودي دار القلم دمشق ط1 ، 1415 هـ.
٧٠. زاد المسير المصدر السابق ج6 ص101 .
٧١. تفسير القرآن العظيم ، أبوالفداء إسماعيل بن عمربن كثير ج 1 ص666–667 تحقيق : سامي محمد سلامة ، دار طيبه للنشر والتوزيع ط 2 ، 1420 هـ –1999 م .
٧٢. جامع البيان المصدر السابق ج19 /295.
٧٣. لسان العرب ، المصدر السابق ، ج5 ص289.
٧٤. المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة ج 1 ص252 ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط1 1996م.
٧٥. المفردات المصدر السابق ، ص544.
٧٦. شرح الزر قاني على موطأ ابن مالك ، محمد عبد الباقي بن يوس ـف الزرقاني ج1 ص205 دار الكتب العلمية بيروت 1411 هـ.
٧٧. الفروق اللغوية ، المصدر السابق ، ص213 –214 .
٧٨. زاد المسير ، المصدر السابق ج8 ص380.
٧٩. تفسير روح البيان ، إسماعيل بن حقي مصطفى الاستانبولي ج 10 ص136 دار أحياء التراث العربي د.ت.
٨٠. البحر المديد ، احمد بن محمد بن المهدي أبو العباس ج 8 ص218 دار الكتب العلمية . بيروت ط2 ، 1422هـ – 2002م.
٨١. مقاييس اللغة ، المصدر السابق ، ص1061.
٨٢. المفردات ، المصدر السابق ص544.

٨٣. زاد المسير ، المصدر السابق ج6 ص379.

٨٤. منازل السائرين ، المصدر السابق ص31.

٨٥. مدارج السالكين ، المصدر السابق ج2 ص216- 217.

المصادر والمراجع

بعد

القران الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ضبط : محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ب يروت ، لبنان ط2، 1428هـ - 2007م .

٢. الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ، مقاتل بن سليمان البلخي ، تحقيق : عبد الله محمود شحاتة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب / د/ ط / د / ت.

٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، 1415 هـ - 1995م.

٤. إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، اعتنى به الشيخ خالد العلي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1427 هـ - 2006م.

٥. البحر المديد ، احمد بن محمد بن المهدي أبو العباس ، دار الكتب العلم ية ، بيروت / ط2 ، 1422هـ - 2002م.

٦. بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي ، تحقيق : محمود المطرجي ، دار الفكر - بيروت ، د ، ت.

٧. التبيان في تفسير غريب القرآن ، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم ، تحقيق : فتحي أبو الدابولي ، دار الصحاب ـ ة للت راث ، القاه ـ رة ط1 ،1992م.

٨. التحرير والتنوير ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، د ، ط ،1977م.
٩. التعريفات ، علي بن محمد علي الجرجاني ، تحقيق : عادل أبو خضر ، دار المعرفة / بيروت ط1، 2007م.
١٠. تفسير روح البيان ، إسماعيل بن حقي مصطفى الاستانبولي ، دار إحياء التراث العربي ، د ، ت.
١١. تفسير غريب القرآن ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : احمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ، ت.
١٢. تفسير القران العظيم ، أبوالفداء إسماعيل بن عمر، بن كثير، ج1، تحقيق : سامي محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع / ط2 / 1420 هـ – 1999م .
١٣. تفسير القرآن الكريم ، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر البيضاوي ، دار الفكر بيروت ، د ، ت .
١٤. تهذيب معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهيم السّري المعروف بالزجاج ، تهذيب :عرفان بن سليم ، المكتبة العصرية ، بيروت / ط 1 / 1427هـ – 2006م.
١٥. التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : محمد رضوان الراية ط1، دار الفكر المعاصر – دمشق – 1410هـ .
١٦. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري ،تحقيق : احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة / ط1 / 1420 هـ – 2000م.

١٧. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، تحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض – السعودية / د / ط 1423هـ –2003م .
١٨. درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز الخطيب الاسكافي ، دار الآفاق الجديد – بيروت / ط2/ 1977م.
١٩. زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي ، تعليق وإشراف محمد زهير شاويش وشعيب الأرنئوط ، المكتب الإسلامي دمشق ، ط4 ، 1407هـ1987م .
٢٠. الزاهر في معاني كلمات الناس ، أبو بكر محمد بن قاسم بن الانباري ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، ط 1، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، 1992م .
٢١.شرح الزرقاني على موطأ ابن مالك ، محمد عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1411 هـ.
٢٢.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين/ ط1/ 1376هـ – 1956م.
٢٣.العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال / د / ت .
٢٤.غريب الحديث ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، صنع فهارسه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت / ط1 / 1408هـ – 1988م .
٢٥.الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، تحقيق : أبي عمرو عماد زكي الباروى / د/ ط / د/ ت .

٢٦.قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، حسن بن محمد الدامغاني ، تحقيق : عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين ، بيروت / ط2/ 1977م.
٢٧.الكتاب ، سيبويه ، تحقيق :عبد السلام هارون ، دارالقلم ، مصر 1966 .
٢٨.كتاب الأفعال ، أبو القاسم علي بن جعفر بن القطاع ، عالم الكتب ، بيروت / ط1/ د / ت .
٢٩.الكشف والبيان ، أبو إسحاق احمد بن محمد النيسابوري ، تحقيق : أبو محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان 1422هـ – 2002م .
٣٠.لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين بن محمد المعروف بـ (الخازن) ، دار الفكر، بيروت ، 1399هـ – 1979م .
٣١.اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص عمر علي بن عادل ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان / ط1 ، 1419 هـ – 1998م.
٣٢.لسان العرب ، جمال الدين محمد ابن منظور ، بيروت – لبنان ، دار صادر ،1994 م.
٣٣.المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت / ط1، 1996م .
٣٤.مدارج السالكين في منازل (إياك نعبد وإياك نستعين) . أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم _الجوزية ، ضبط وتحقيق : رضوان جامع رضوان ، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع ،2001 م.

٣٥.المزهر في علوم القرآن وأنواعها ، جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : احمد محمد جاد المولى وآخرون ، دار التراث / ط3 / د / ت.

٣٦.معجم مفردات القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، صححه وخرج آياته إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 1425 هـ –2004م .

٣٧.معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، اعتنى به : محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان ، دار الأحياء التراث الع ربي ،1429هـ – 2008م.

٣٨.المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، القاهرة / د / ت.

٣٩.مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان / ط1 1421 هـ – 2000م.

٤٠.منازل السائرين ، عبد الله الأنصاري الهروي ، دارالكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،1421هـ – 1988م.

٤١.النكت والعيون ، أبو حسن علي بن محمد الماوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٤٢.الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، هارون بن موسى القارئ ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، دار البشر ، عمان – الأردن / ط1 ، 2002م .

٤٣.الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، علي بن أحمد الواحدي ، تحقيق : صفوان عدنان داو ودي دار القلم دمشق / ط1 ، 1415هـ.